

# أنماط الوصفات العلاجية المنزلية والمعالجين الشعبيين بمجتمع الشايقية بشمال السودان دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا الثقافية

سهام عبد الباقي محمد(\*)

## تمهيد

كانت الطبيعة أول صدفية عرفها الإنسان واستفادت منها الحيوانات أولاً قبل الإنسان ، بما فيها من نباتات وبما فيها من قوى شافية لمعالجة أمراضها أو الوقاية منها، والطب الشعبي منذ القدم يسعى لوقاية الجسم كلياً من الإصابة بالأمراض ويعتقد البعض أن الطب الشعبي مجموعة حكايات وأساطير يقصها الشيوخ والمرضعات في حين أن الأسس الطبيعية في الطب الشعبي تساعدنا على مكافحة هذه الأمراض وإلى إعادة التوازن إلى الجسم بعد اختلاله والطب الشعبي هو الذى يرشدنا إلى طريق الطبيعة وقد اكتشف أسلافنا أسس الطب الشعبي في النباتات الشافية التي كانت تقصدها الحيوانات لسوء الهضم أو بإحدى الحميات أو الجراح وهكذا تعرفوا على أهمية هذه النباتات من مراقبتهم الحيوانات وأخذوا يستفيدون منها بما فيها من قوى شافية.

فى القرن ٢١ بينما ساد التقدم الهائل الذى أدى إلى رفاه الإنسان فى بعض أجزاء العالم ساد الحرمان الشديد فى أجزاء أخرى من العالم مما أدى إلى الإصابه بالأمراض وقد زاد عدم المساواة أيضا فى القدرة المادية أو القدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية، والحصول على الرعاية الصحية المناسبة والتي تعد حق من حقوق الإنسان من خلال الصكوك الدولية مثل لجنة حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بشأن الألفية الإنمائية لمنظمة الصحة العالمية (WHO). وفى الماضي القريب كان هناك اهتمام متزايد فى الطب الشعبي/ التكميلي والبديل لأهميته بالنسبة للصحة

( \* ) أستاذ الجغرافيا الاقتصادية والسياسية - جامعة القاهرة، مجلة الدراسات الأفريقية ، عدد ٤٤ ، يوليو

العامة في كل من البلدان المتقدمة والنامية، فضلا عن مرونة وسهولة الحصول عليه وتمتعه بالقبول الجماهيري في البلدان النامية وزيادة شعبية في الدول المتقدمة، والتكلفة النسبية المنخفضة له وانخفاض مستويات المدخلات التكنولوجية، والآثار الجانبية منخفضة نسبياً. ونظراً لتلك السمات الإيجابية للطب التقليدي نادت (منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢) في هذا السياق لتعميم الطب التقليدي في الرعاية الصحية العامة لتحقيق الهدف المتمثل في تحسين فرص الحصول على الرعاية الصحية<sup>(١)</sup>.

وقد أصبحت الإستعمالات الطبية للنباتات محصورة بما يسمى الطب الشعبي فهناك حوالي ٢٥ ألف نوع من النباتات يستعمل طبياً في الهند، وأكثر من ٢٥٠٠ نبتة معترف بها رسمياً والكثير يستعمل محلياً. وتجدد الإهتمام بالطب الشعبي في العشرين سنة الأخيرة وتحاول منظمة الصحة العالمية وضع علم النباتات الطبية في الأنظمة الصحية للبلدان النامية بسبب كلفة الأدوية الحديثة وتحاول المنظمة تعزيز الطب النباتي ككيمياء وليس كسحر من خلال التطبيق العلمى للأدوية النباتية المستعملة، فالطب الشعبي هو بالدرجة الأولى طب وقائي وليس اسعافى تعود بدايته إلى أزمان بعيدة عندما كان الإنسان والحيوان يعيشان متنقلين ولا يسمح الوقت لأحدهما أن يكون مريضاً ولقد إعترفت منظمة الصحة العالمية بكل أنواع الطب الشعبي لكل الشعوب، ولأهمية النباتات الطبية والعطرية بين الأمم والشعوب المختلفة انتشرت زراعتها في جميع بقاع العالم وتنوعت إستخداماتها وكثرت الوصفات البلدية لها لنشاطها وفعاليتها الدوائية ولسرعة شفاؤها العلاجية من دون مضاعافات، وقد تم زرع هذه النباتات على ضفاف النيل أثناء الحضارة المصرية القديمة وبين الرافدين ودجلة والفرات في بلاد ما بين النهرين من خلال الحضارة البابلية والكلدانية، وقد تحقق هذا الإهتمام الحديث بالأعشاب الطبية والنتائج المذهلة من خلال عاملين<sup>(٢)</sup> الأول: الشهرة الطويلة لفاعلية الأدوية العشبية والنباتية وقدرتها على شفاء الكثير من الحالات المرضية الثاني: السموم الموجودة في بعض النباتات والتي إختبرت لأغراض علاجية فيمكنها أحياناً أن تقتل ويمكنها أحياناً أن تشفى فالنباتات التي تحوى على السموم تحفز بحوثاً باعتبار ما يقر بكميات كبيرة يمكن أن يكون نافعاً بكميات. ومن حين لآخر وعلى امتداد تاريخ البشرية الطويل كانت

المنادة بالعودة الى الأعشاب، ففي عام ١٥٩٧ كان أول كتاب شامل حول التداوى بالأعشاب للجراح البريطاني جون جيرارد الذي كان يعمل طبيبياً للملك جيمس آنذاك فكان يزرع في حديقته الخاصة نحو ألف من الأعشاب الأمر الذي مكنه من كتابة موسوعته الأعشاب وفي القرن السابع عشر قدم نيكولاس كولبر أشهر أعماله "الكامل في الأعشاب" وقد وصف فيه دواء عشبياً لكل مرض واستطاع أن يصنف جميع الأعشاب واستعمالاتها الدوائية هذا بجانب المصنفات القيمة في الطب الشعبي والتي تعد قيمة علمية وتاريخية حتى الآن مثل "التذكرة" لداود الانطاكى، و"القانون في الطب" لابن سينا، و"الصيدلة" لأبي الريحان البيروني "وشرح أسماء العقد" لابن ميمون<sup>(٣)</sup>.

وقد تزايد الإهتمام باستخدام الطب الشعبي شمال شرق أفريقيا ممثلاً في الأعشاب نظراً لأنها طبيعية وأكثر أمان. وللبحث عن أشكال مختلفة من الرعاية الذاتية. في المعالجة وقد أقرت منظمة الصحة العالمية مبادئ توجيهية بشأن تطوير معلومات المستهلك على الإستخدام السليم لطرق العلاج التقليدية، والطب البديل والتكميلي وتشمل الأدوية العشبية والمواد العشبية والمستحضرات العشبية وتشمل الأعشاب المواد النباتية الخام مثل أوراق الشجر، الفواكه، البذور، والخشب، اللحاء، الجذور، أو أجزاء النبات الأخرى والتي قد تكون في صورة كاملة، أو مجزأة أو مسحوقة بالإضافة إلى العصائر الطازجة، الزيوت، والزيوت العطرية، والمساحيق الجافة وسوف يتناول هذا الفصل الطب الشعبي في مجتمع الشايقية ممثلاً في الطب المنزلي والطب الشعبي الأحرافى كما هو سائد في المجتمع<sup>(٤)</sup>.

وتدور تلك الدراسة حول عدة محاور:

أولاً: أنماط الوصفات العلاجية المنزلية المتاحة في مجتمع الشايقية.

ثانياً: تصنيف الأمراض داخل مجتمع الشايقية.

ثالثاً: القيمة العلاجية لبعض الأعشاب المنزلية.

رابعاً: المعتقدات وعلاقتها بالصحة والمرض في مجتمع الشايقية.

خامساً: المعالجين الشعبيين في مجتمع الشايقية.



- أولاً: أنماط الوصفات العلاجية المنزلية والمعالجين الشعبيين بمجتمع الشايقية
- تتنوع العلاجات الشعبية بمجتمع الشايقية لتشمل جميع الاوجاع التي تصيب الجسم كالتالى:
١. علاج البرد: يتم خلط عسل النحل بالقرفة أو تتم إضافة عسل النحل إلى الزنجبيل والليمون والحبّة السوداء.
  ٢. علاج الأم المعدة: يتم غلى النعناع ويشرب منه ثلاث مرات يومياً بعد الأكل.
  ٣. علاج الصداع: يتم ربط الكمون(الحبّة السوداء) فى قطعه من القماش ويستنشق لتخفيف الأم الصداع.
  ٤. علاج الحمى: من خلال خلط زيت السمسم والمستكة والخل الأبيض ويمسح به على الطفل المحموم أو الشخص المحموم.
  ٥. علاج الضغط: عن طريق شرب كوب من منقوع أو مغلى شراب الكركديه وهو من المشروبات المفضلة ثقافياً. ويتم علاج الضغط من خلال الدوم بحيث يبيل ويشرب مائه، ويعالج القرنفل الضغط المرتفع أيضاً فيبيل ويشرب مائه. كما يعالج الضغط عن طريق اللالوب وهو مشروب شعبي يساعد على تخفيض ضغط الدم وعلاج الإمساك من خلال استحلابه ويمتاز زيت اللالوب بفوائده العديدة.
  ٦. علاج السعال: يتم علاج السعال من خلال إضافة الزنجبيل مع الشاي لتوسيع الشعب الهوائية، ومن الوصفات الأخرى التي تعالج الصدر الملح وحب الشاي مع زيت السمسم أو زيت الفول.
  ٧. علاج ألم الأسنان: تطحن الحلبه ويؤخذ منها ملعقة وتوضع على الضرس الملتهب أو يتم غرس حبوب القرنفل فى مكان الألم أو يوضع حجر من الملح عليه<sup>(٥)</sup>.
  ٨. علاج المسالك البولية: يتم غلى الحرجل والمحاريب على النار حتى يسير لونهم برتقالى ويتم تحليتهم بالسكر ويحتسى منه لتنظيف المسالك البولية. كما يستخدم منقوع المحاريب فى تفتيت حصوات الكلى.

٩. علاج البواسير: تعالج البواسير من خلال نبات الجرد حيث يتم غسله ويترك ليجف ويصفي في المصفاة ثم يذق ويغربل ويؤخذ منه القليل ويوضع ترابه في المستقيم، أو يتم تشكيل الودك وهو الشحم أو السمن في شكل أصابع ويوضع في أكياس بلاستيك حتى يتجمد وهو يعد لبوس منزلي.

١٠. علاج النحافة: تعالج النحافة عن طريق تحضير الكسرة بأن يتم هرسها بالمفراك بعد أن تبل بالماء ويضاف إليها السكر والطحينة وبعد الفطور يشرب منها كوب (كورية) وبعد الغذاء كوب آخر. ومن الوصفات الأخرى مديدة الأرز وهي عبارة عن إضافة نشا مع الأرز باللين، وتعالج النحافة أيضاً بخلط كسرة الذرة مع قمر الدين والنشا والسكر حتى يتماسك الخليط، ومن الوصفات الأخرى وصفة ماء الأرز المحلى بالسكر أو مضافاً إليه الملح.

١١. علاج الأرق: يعالج عن طريق قراءة القرآن فتقرأ فاتحة الكتاب ٧ مرات والمعوذات ٧ مرات ويعالج أيضاً من خلال احتساء شراب اليانسون أو العطرون لقدرتهما على الهضم لأن الأرق قد يكون بسبب سوء الهضم.

١٢. تسكين ألم الأذن: يخلط الصعود أو التمباك بالماء ويسحب بسرنجة ويقطر منه داخل الأذن فيسكن الألم أو يسكب زيت السمسم داخل الأذن .

١٣. علاج اليرقان: يعالج الإلتهاب الكبدي في مجتمع الشايقية عن طريق الريحان فتغلى أوراقه ويشرب المريض منه فيحدث له إسهال أو قيء. ويعالج أيضاً بالحرجل يُخفق في ماء وسكر حتى تتصاعد منه رغوة كرغوة الصابون ويشرب منه المريض.

علاج حرقة البول: من خلال وصفه مكونه من دقيق أو طحين الحلو مر وتسمى ذريعة يذاب في نصف كوب ماء ويشرب منه المريض وهو يعالج حرقة البول (سخانه البول) أى والتهابات المثانة ويفتت الحصى<sup>(٦)</sup>.

١٥. علاج الجروح: تعالج الجروح بحبوب تسمى (المسمس) أى تراب البصل وتجهز بتحميمص بتجفيف البصل وطحنه كالكهوه ثم يتم عمل عجينه منه حتى تصير كاللبخة فتغلى بها القرع والجروح وهذا النوع من البصل تنتبثق عنه

أوراق خضراء لها زهرة تسمى (البمبون) تستخدم أيضاً في هذا الغرض ومن الوصفات الأخرى لتطهير الجروح من الميكروبات الملح والليمون.

١٦. علاج التهاب الأذن: تعالج عن طريق (العطرون) ينقع في الماء وينقط منه في الأذن لعلاج التهاب الأذن ، كما يضاف العطرون إلى مديدة الحلبه ليكسبها طعم كما أنه يساعد على هضم الطعام عندما يضاف إلى كوب من الماء ويقطر به نقط ليمون ويترك حتى يصير لون الماء شفاف ونقي ثم يشرب منه لتحسين عملية هضم الطعام بشكل جيد(٧).

١٧. علاج الملدوغ: تعد بيئة مجتمع الشايقية من البيئات التي تنتشر بها الزواحف حيث حرارة الجو تكون دافعاً لانتشار الزواحف من ثعابين وعقارب بحثاً عن أماكن رطبة لتختبئ بها أو بأحد الشقوق الموجودة بجدران البيوت، ويتغلب الشايقية ثقافياً على الزواحف بالنظافة المستمرة للمنازل وعدم ترك أحجار بأفنية المنازل لأن الأحجار من الأماكن الجاذبة للزواحف بسبب رطوبتها، وعدم تراك أواني مكشوفة وبلا غطاء وبدون استخدام لمدة كبيرة خوفاً من أن تتخذ منها الزواحف مسكناً، كما يتخلصون من القش المتواجد بالمنازل أولاً بأول بإحراقه حتى لا تعشش فيه الزواحف أيضاً. ويرى أفراد المجتمع أن الثعابين أقل خطورة فاذا وجد الثعبان لا يبدأ بقتله أو الهجوم عليه لأنهم يعتقدون أن الثعبان مسالماً لا يهاجم إلا من يهاجمه أما إذا تُرك فلا خوف منه ولكن التخوف إنما يكون من العقرب لأنها تبدأ بالهجوم فوراً بمجرد أن تلمس أى جسم حتى وإن كان غير بشرى. ويعالج الملدوغ بربط موضع اللدغة بعد ترك مسافة بعدها وقبلها حتى يسمح للسم بالصعود لاعلى ثم يتم تفصيد موضع السم بالموس الى إن يظهر الدم النقي مع الحرص على تدفئة الملدوغ وتعد هذه العملية أحد أشكال الإسعافات الأولية لحين نقله لاقرب مستشفى. ومن الطرق العلاجية الأخرى وضع الحجر الأسود واللبن محل اللدغة مع قطع من البصل وقطع من الليمون وربط العضو المصاب والحرص على أن يحتسى الشاي المر. وقدما كانت تكثر لدغات العقارب فكان المزارع في الحقل يعد العلاج

مسبقاً تأهباً لتلك اللدغات اى قبل اللدغ (متطجة العقرب) فكان يقوم بفعل العملية سالفة الذكر ومن طرق العلاج الأخرى معالجة اللدغة بالغاز فكانوا يضعوا خرطوشة الغاز على موضع اللدغة<sup>(٨)</sup>.

## ثانيا- تصنيف الامراض داخل مجتمع الشايقية

### أ-أمراض الرجال :

من أكثر الأمراض التي يتعرض لها الرجال ما يلي:

**مرض البروستاتا:** وهو من أمراض الذكورة وتعد مؤشر إلى أن المصاب بها إما أنه كان يمارس العادة السرية أو أنه يقيم علاقات نسائية عديدة غير مشروعة وذلك وفقا للمعتقد الثقافى السائد بالمجتمع وهى لا تعالج إلا بالجراحة فقط ويكون المصاب به محل إزدراء من المجتمع .

### ب-أمراض الأطفال

من الأمراض الشائعة لدى الأطفال فى مجتمع الشايقية.

**المغص:** ويعالج بغلى أوراق النعناع مع إضافة القليل من السكر إليها أو يقوموا بغلى اليناسون والكرابوية مع الحرجل والمحاريب.

**الصداع:** اذا شعر الطفل بصداع يعطى أقراص بنادول لانه من الأدوية الآمنة.

**الحمى:** يدهن جسم الطفل بالخل والزيت ويلف بثوب للتخلص من الحمى.

**الكحة:** يصهر البخور فى النار يضاف له زيت السمسم وزيت زيتون وملعقة ملح وحبه بنادول ويمسح به كامل جسد الطفل وشعره .

**الإسهال:** تؤخذ الدلكة تيل ويؤخذ مائوها يضاف إليه زيت ويمسح بها نصف جسد الطفل السفلى .او يشرب ماء الأرز وهو فعال ربما أكثرمن الأدوية الأخرى.

**ألم التسنين:** قديما كانوا ياتوا ب ٢ كوب ماء مع ٢ كوب حليب ويضيفوا له سكر وملح وشيخ وكانوا يأتو بكيس دامورية (وهي قطعة قماش خشن ماص) بحيث يمتص السائل السابق ويشكلوها بشكل طويل حتى يحك بها الطفل لثته حتى تصير اللثة هشة. فيما يشبه فكرة العضاضة الطبية ولكنها منزلية .



علاج تأخر المشى: يعالج الطفل من خلال حشرة (أبو الحُصين) بضم الحاء وتشديد الصاد ويدعك بها كعبه، ويعلق فى ساقه خلخال من الفضة.

علاج تأخر النطق عند الأطفال: يتم خنق الطفل بشكل خفيف بمصران الخروف<sup>(٩)</sup>.

### ج.أمراض النساء:

الإلتهابات المهبلية: ومن أعراضها حرقه أو حكة بالمهبل ويعالج عن طريق بل شجر البان وخفقه فى الخافق الكهربائى حتى يسير سائلا كالعصير ويوضع بعض منه فى وعاء وتجلس فيه المرأة كما يستخدم الرجل كغسول مهبلى أيضاً.

علاج التهاب الثدى بسبب الفطام. يوضع الثدى على حافة السرير ويسرح بالمشط لأنه يعتقد بأن اللبن الذى يخرج لا يعود ، ويتم تسكين ألم الثدى بعمل كمادات ماء بارد وقد أصبح هناك اعتماد مؤخراً على الحبوب المجففة والتي تطرح فى الصيدليات.

علاج العقم بالحلبة: تعد الحلبة من النباتات الهامة فى مجتمع الشايقية فهى متعددة الفوائد وتحتوى خواص علاجية تساعد على علاج العقم من خلال الوصفة التالية:

يؤخذ مقدار ٣ رطل حلبة وترش بالماء حتى تزرع وبعد أن تزرع تترك حتى تجف وتقسم إلى ثلاثة أجزاء تؤخذ منها ملعقتين على الريق فى اليوم الثالث وتبل اليوم الرابع وتجلس فيها المرأة اليوم الخامس وتبل اليوم السادس وتجلس فيها المرأة اليوم السابع، وتبل اليوم الثامن وتجلس فيها المرأة اليوم التاسع وفى كل يوم تؤخذ منها ملعقتين على الريق قبل تناول أى وجبه وهى علاج مجرب للحمل وهناك ست حالات اتبعوا تلك الطريقة واستطاعوا الإنجاب فور الإنتهاء من العلاج<sup>(١٠)</sup>.

علاج الأم الحيض: يعالج الألم من خلال غلى الرجل والحلبه وتناوله ساخناً وغلّى القرفة وتشرب ساخنة أو يتم إحضار قالب طوب أحمر ويحمى على النار ويغطى بقطعة من القماش ويمرر على البطن كفكرة القرية كما أن ثقل قالب الطوب

يساعد على خروج دم الحيض ويخفف الألم نتيجة ضغطه على تلك المنطقة. وعادة لا تستخدم الفتيات أى نوع من العقاقير لتخفيف الألم الحيض ظنا منهم أن هذه الأدوية قد تقلل فرصتهن فى الحمل أو تسبب لهن الإجهاض أما الوصفات المنزلية فهى المفضلة لديهن لأنها متاحة ومجربة وتسكن الألم وهن على قناعة كاملة بفائدتها العلاجية . وقد بدأ مؤخراً الاعتماد على الفوط الصحية بدلاً من القطعة القماشية ويتم التخلص من الأولويات بحرقها أو ربطها فى أكياس وإلقاءها فى النفايات<sup>(١١)</sup>.

**فك مشاهرة المرأة:** من الطقوس التى يحرص عليها أفراد المجتمع هو الخاتم الجنية والذى ترتديه المرأة النفثاء والفتاه المختنة والعروس فى طقس الجرتق حتى لا (تكوبس) أى تصاب بالعقم .

### ثالثاً: القيمة العلاجية لبعض الأعشاب المنزلية:

**الجرد:** وهو من النباتات الهامة التى تستخدم فى العلاج ومن الأمثال التى تقال فى ذلك (البيت اللى ما فيه جرد ما فيه مرض) ومن الأساطير التى تروى حول الفائدة العلاجية لنبات الجرد، أنه كان هناك شخص مريض من دنقلة وكان مسافر للعلاج بالباخرة وكانت الباخرة عليها كميات من الجرد فأضع الرجل على أحد أشولة الجرد فنام عليه ليلة كاملة فلما وصل كريمة وجد نفسه قد أصبح معافى وقادر على السير بعد أن كان غير قادر على الحركة فقبل أن هذا بسبب نومه على الجرد<sup>(١٢)</sup>.



صورة (١) نبات الجرد



**نبات الحناء:** عندما يظهر نوار الحنة يؤخذ ورقه ويخرط وينشف ويدق ثم يستخدم فى تخضيب الشعر ومن الفوائد الجمالية لنبات الحناء أنها تغزر الشعر وتعمل على جعله ناعماً وتغير لونه ثم يقوموا بإحضار الشوكة او المسلة وهى تؤخذ من سعف النخيل وتستخدم فى تقسيم الشعر إلى خصل صغيرة .

**فائدة السمسم:** من المواد الغذائية عالية القيمة الغذائية وهو من الزيوت الهامة والأساسية فى السودان وهو يفيد فى علاج التهابات الصدر فيمسح به صدر الطفل وظهره ويمكن إن يضاف لزيت السمسم ملح وحبّة البركة لتصبح الفائدة أكثر<sup>(١٣)</sup>.

#### رابعاً: المعتقدات الثقافية وعلاقتها بالصحة والمرض فى مجتمع الشايقية:

##### أ. الاعتقاد فى العين الشريرة فى مجتمع الشايقية:

العين تسبب المرض بشكل أساسى ويرى افراد المجتمع أن معظم الأمراض الموجودة بالمجتمع ناشئة بسبب الحسد مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (العين تدخل الجمل القدر) ومن الكلمات التى تجرى على لسانهم أن (ثلث أهل المقابر من العين) ومن أكثر الأشياء التى يحسد عليها وفقاً لرؤية أفراد المجتمع الصحة، النعم، البيت الجميل، والثياب الجيدة ويعبر عن حالة الحسد بأن (فلان مضروب عين) ومن العلامات التى تدل على الحسد كثرة حدوث أحداث سيئة للشخص مثل كثرة تعرض الإنسان للمرض، أو تكرار المصائب أو موت أولاده وإذا لدغ شخص عقرب أو ثعبان يقال أنه (معيون)، وإذا وقعت إمراة دخل عليها شخص ورآها لأول مرة يقال أن هذا الشخص أصابها بالعين ومن الشائع لدى<sup>(١٤)</sup> الشايقية تحصيل النفس عند إقبال الشخص المعروف عنه بأنه حاسد فيقوموا بقراءة آيات من القرآن كالمعوذات وسورة الإخلاص عند رؤية الحاسد فهى قصيرة وتقى العين، وآية الكرسي ومن الأقوال المشهورة لديهم والتى تمنع الحسد عن رؤية ما يحمد ويستحسن من اشياء (ما شاء الله تبارك الله) فتلك الكلمة تبطل تأثير العين، وقديما كانوا يضعون صقر ميت أو ثعبان ميت فى البيت لطرد العين الشريرة وحالياً يقومون بتعليق حبة البركة فى أركان البيت فتربط فى قماش خفيف وتوضع فى

أركان المنزل (عملاً بقول النبي عليكم بالحبّة السوداء) أو يقومون بعمل نقش معين أو تعليق منظر معين على الحائط حتى يركز فيه الضيف ولا يتفقد باقي أركان البيت وحالياً أصبح هناك قلائد تعلق في الرقبة أو تربط في اليد يوجد بداخلها الحبة السوداء كما يتم تعليق الاصداف والاحجار وتسمى (ودع) بكسر الدال تباع في الأسواق للوقاية من العين ومن الأمثال الشهيرة التي تقال عن الحسد (الحسود لا يسود)، ويقال ايضاً (عين الحسود فيها عود). عندما يصاب الإنسان بالسحر أو العين أو الجان يذهب للمعالج بالرقية فيجتمع الناس وهم على وضوء ويغمضوا أعينهم وفجأة تصدر عند الشخص المحسود بعد أن يتلوا الشيخ القرآن أى حركة فيقوموا باجلاسه فى مكان منفرد ويخرج جميع الناس الا المعالج بالرقية أو أن يقوم شخص كبير في السن ومن ذوى الخبرة بمعالجة المحسود فإى شخص متفقه في الدين يمكنه علاج المحسود فالحسد من اليسير علاجة من القرآن والسنة ودون اللجوء لشخص معين (١٥).

#### ب. الفأل وعلاقته بالصحة والمرض في مجتمع الشايقية :

يسود لدى أفراد المجتمع فكرة الفأل ويعتقد ببعض الأشياء كندير خير أو شر ومن الطيور التي تعد نذير شؤم الغراب والبوم والصقر ويتشائم منها في المجتمع باعتبارها نذير شر من مرض أو موت أو فراق ومن الأغاني التي تقال في هذا الصدد.

اشمعنا يا وادى	حلق غراب البين
تحليقة ما عادى	طلاته جات من وين
لفرقة أو إهمال	خايف يكون مرسال
ما أحزنك وادى	باكر تكون أطلال

ويتشائم من اللون الأسود سواء كان في صورة أشكال أو أشياء أو حيوانات كالقط الأسود والكلب الأسود. ومن الأشياء التي يتفائل بها صوت القمرية وتنطق (جمرية) بضم الجيم وهى طائر أصفر اللون صغير الحجم له صوت رائع جذاب

يفوق صوت الآلات الموسيقية في سحرة وجمالة ويقال عن صوت الجمرية (جوجاي) ويقال عنها أن الجمرية (بتجوجي) أى تبشر بالخير الكثير برجوع غائب أو شفاء مريض أو خير ينتظره الإنسان فيتحقق له كل حسب حاجته وحسب حالة<sup>(١٦)</sup>.

ومن الاعتقادات السائدة أيضاً أن ضرب القط ليلاً يشكل خطر كبير على من يضربة ومنبع هذا الاعتقاد إعتقاد آخر بانه إذا ولد توأم تتحول روح أحدهم أو الأثنين معاً إلى ققط أثناء الليل ولذا فإذا صادف أن ضرب أحدهم قط ليلاً وكان ذلك القط هي روح أحد التوأم التي تتجسد ليلاً يصبح الشخص الضارب في الصباح ( فيجد نفسه مفلوجة) أى يجد نفسه مضروبة في نفس الموضع الذى ضرب فيه القط ولهذا فهناك حذر شديد في التعامل مع الققط أثناء الليل. من المعتقدات التي لها علاقة بالتفأول والتشاؤم وتودى للمرض الإعتقاد بأن اللبن إذا شرب ليلاً لا بد أن يغسل الزول خشمه أى فمه حتى لا يصبح ملوى أى مشلول<sup>(١٧)</sup>.

#### ج. الأضرحة وعلاقتها بالصحة والمرض:

ومن الأضرحة التي يتبرك بها ضريح ود حاج فى دويم: ويعتقد به كبار السن وهؤلاء المشايخ كانوا أهل القرآن وكانوا يعالجون به فيذهب إليه المريض ليتبارك به لأنه من الصالحين ولا توجد داخل المجتمع ثقافة إقامة الموالد ومن الأضرحة الأخرى ضريح ود البقر من الحوشاب ضريح ود عدلان فى تنقاسى، ضريح الشيخ المهدي وهم يقومون بقراءة القرآن فى الخلاوى ومن الأضرحة التي كانت يتحتم على العروس زيارتها وكذلك العريس كنوع من التبرك وخوفاً من المشاهدة والكبسة التي تأخذ صورة عقم أو صعوبة فى الحمل أو تكرار الإجهاض فكانت زيارة الضريح بمثابة حرز للعريسين وحالياً اختفت تلك العادة<sup>(١٨)</sup>.

#### د. التبرك برقية الحبوبات:

الرقية من الأشياء المعروفة داخل المجتمع وتحظى بأهمية كبيرة لأنها بمثابة إجراء وقائى للتحصين من العين والأمراض والأخطار والشروور وهى تكون ذات صياغة معينة وسجع معين وغالباً ما يحفظ تلك الرقى كبار السن ويلقنها للجيل

الأصغر فيتعلمها الأبناء وينقلها لجيل الأحفاد ويمتاز كبار السن بالمهارة والحنق في صياغة الرقية وتمتمتها لتصبح نافذة المفعول ومن أشهر الرقى في مجتمع الشايقية رقية المسافر وتقوم بها الحبوبة (الجدة) للمسافر من أبنائها أو أحفادها أو الجيران وهي بمثابة حرز ضد أى شر يصيب الإنسان فى غربته ببركة الحبوبة<sup>(١٩)</sup>.

ودعتك لمين الوداعة من الليالى والساعة

ودعتك فى البحر متغرق وفى النار متحرق

ودعتك من الغوم الغايم والشيطان الجائر

يحفظك ربنا حفظ الماء فى البئر

والسيف فى الجفير حفظ الطيرة لمن تفس وتطير

ولا قرايك يتعدا ولا ايدك تتعدا

تمشى وتعود بسلام

ويقول من يودعون المسافر له ( ودعناك الله ورسوله ).

هـ.طقس الكرامة وعلاقته بالصحة والمرض:

تقام الكرامة عقب الولادة أو الشفاء من مرض أو نجاح وهي شكل من



أشكال الشكر لله وتقام الكرامة فى البيت وتكون عبارة عن لقيمات توزع ويحتسى معها مشروب الشاي باللبن بالزنجبيل فى لمة يجتمع فيها الأهل والجيران والأحبة.

صورة (٢) اثناء تحضير الزلابيا لطقس

كرامة الأربعين للشفاء



صورة (٣) للباحثة تأكل الزلابيا في طقس الكرامة

وهناك أيضا كرامة الأربعيين: وتقام بعد الولادة للنفثاء وهي أحد أشكال التكافل الإجتماعي بحيث تقوم كل جارة باعداد طبق معين في منزلها ثم يجتمعن على مائدة واحدة في بيت الأم الجديدة لمباركة المولود ويشاركوا معاً في تناول الإفطار.

### خامساً: المعالجون الشعبيون في مجتمع الشايقية:

لا زال المعالجين الشعبيين يلعبون الدور الأساسي في الصحة العامة نظراً لتوافر الموارد البشرية في البلدان النامية نظراً لزيادة عدد السكان مقارنة بنسبة الأطباء وقد شجعت تلك القلة في عدد الأطباء مقارنة بعدد المرضى في ظل ارتفاع تكلفة العلاج الرسمي إلى ظهور فئة المعالجين الشعبيين كالممارسين، والقابلات والمعالجين الروحانيين، وتشير التقديرات إلى أن حوالي ٦٠٪ من الأطفال في العالم ولدوا من قبل القابلات التقليديات. رغم أن العديد من سياسات الكثير من الدول لا يعترفون بها، وهناك دول دعت للتكامل بين القطاعين الرسمي والتقليدي في قطاع الصحة وهناك وجهات نظر مختلفة موجودة بخصوص دمج الطب التقليدي مع القطاع الصحي وخلق نوع من التكامل بينهما يكون فيها المعالج الشعبي يلعب دوراً داعماً في النظام الصحي لأن الطب الشعبي جزء لا يتجزأ من الناحية الثقافية والتي تشكل جزءاً من التطور التاريخي<sup>(٢٠)</sup>. وتعد المعرفة الطبية التقليدية هي السائدة على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم والجمهور الأكبر في البلدان النامية عن البلدان المتقدمة، وتسعى كافة الجهود الدولية وعلى رأسها منظمة الصحة

العالمية لتحقيق التكامل. وعدم تهميش الثقافات الطبية التقليدية ودمجها في النظم الصحية. وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية تبنى إستراتيجية الأدوية التقليدية إلى جوار الطب الرسمي ما بين عامي ٢٠١٤-٢٠٢٣. مما يؤكد أن الطب الشعبي قد أثبت كفاءته وأصبح موثوق به لدرجة كبيرة ولكنه لا بد أن يكون الدواء التقليدي ومنتجاته والممارسين له تحت إشراف طبي ومراقبة الممارسات والممارسين. فكلاهما يمكن أن يكونوا معاً ويعملان معاً في وئام مفيد لمساعدة جميع الممارسين على فهم ما يمكن وما لا يمكن القيام به. بعبارات أخرى، تحديث هذه الموارد الثقافية والتراثية الغنية ووضعها في إطارها الصحيح. ونستعرض الآن لأنماط المعالجين الشعبيين التي توفرت في مجتمع الدراسة (٢١).

**ج. حلاق الصحة:** ويسمى الطهار وهو يقوم باجراء عملية الختان للذكور ويستخدم البنج في التخدير والجفت ويكتب للمختن الأدوية، كما يقوم باجراء المتابعة للمختن وإجراء متابعة على الجرح.

**الغجرية:** وتسمى في مجتمع الشايقية الودعية وهي ترمي ٧ ودعات وتقول لك ما في الطالع وتبشر بأشياء معينة وهي تتخذ لنفسها مكان في السوق وغالباً ما تستظل بظل شجرة حتى يتعرف عليها زبائنهم ومن تبشر بأشياء قبل حدوثها فتحدث بالفعل هي التي تحظى بالشهرة والصيت بين أقرانها ولكن لا تحظى الودعية باقبال شعبي كبير لأن الودع بالنسبة لأفراد المجتمع نوع من الشرك (٢٢).

**هـ. المعالج بالحجامة أو كاسات الهواء:**

وتمارس العلاج بالحجامة امرأة كبيرة في السن تبلغ الستين وتقطن في مكان داخل الصحراء معتمدة على بناء حجرتان في الخلاء أحدهما للمعيشة وأخرى كمطبخ ويحاط المكان بأغنام وبعض الكلاب لإبعاد الحيوانات عن أكل الأغنام أو التعرض لها وهي تحيا نمط حياة بسيط للغاية اقرب للنمط البدوي وهي تمارس الحجامة منذ زمن بشكل مبسط فتقوم بإحضار برطمانية (برطمان) وتشعل به بعض الأوراق ثم تقوم بقلبه فوق مكان الألم فيعمل البرطمان على إطفاء اللهب وخلخلة الهواء داخله وأثناء سحب الكوب يظهر دم أسود أو أزرق اللون فتقوم

المعالجة بتحديدية بالقلم الجاف بوضع دائرة عليّة ثم تقوم بنشريطه بالموس أو بواسطة آلة حادة فيخرج الدم الفاسد. والعلاج بالحجامة مجدى ومفيد لعلاج التمزق الذى يؤدى لتجمع الدم في منطقة معينة بالجسم ويتم وضع ملح وليمون للعضو الذى تم تحجيمه فيبراً على الفور<sup>(٢٣)</sup>.



#### صورة (٤)

المحجمة ام الحسين العقيد

توضح للباحثة طريقة الحجامة

#### د.المعالج بالكى:

يعد الكى واحد من أشهر أساليب العلاج الشعبى في مجتمع الشايقية ويرتبط الكى لديهم ببعض المعتقدات الدينية كحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (( الدواء في ثلاث كية من النار، ورشفة من العسل، وآية من القرآن)) وكانت الحاجة فاطمة السعيد وهى أم الخالة زينب الإخبارية والتي تعمل مدرسة وتعالج بالكى من خلال إشعال النار أو الجمر ووضع المسمار عليّة (المراويت) حتى يحمر لونه ثم يؤخذ المسمار ويوضع على الموضع المراد معالجته ولكى تكون عملية الكى ناجحة لا بد أن يتصاعد رائحة الكى وهى رائحة إحتراق الجلد ويصعد الدخان وبعد الفراغ من الكية يؤخذ الطمى والطحالب المتجمدة على قاع الزير الخارجي فيؤخذ من طمى الزير ويمسح على موضع الكية ثم يؤخذ من (الذريعة) اى من ذرة الفيتريتا فيشرب منها المريض وينام ويطلب منه المعالج الإبتعاد عن الدهون.ويستخدم الكى أيضا فى علاج الأطفال فى حالة تأخر الطفل فى التسنين ومع الأطفال الدائمى البكاء فيحضر الطفل ويكوى على قفاه ٣ مرات أو ثلاث كيات فى موضع النخاع الشوكى بعد الكى ينام الطفل نوماً عميقاً ويصح ويصير سليماً معافى ولا يشعر بألم. وقديماً

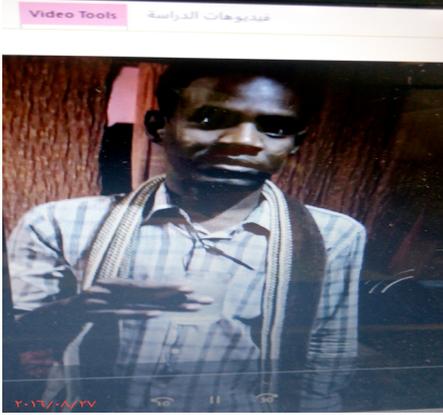
كان المعالج بالكي لا يطلب قيمة مادية معينة بل يأخذ ما يعطى له دون تشريط فقد يكون الأجر المادى عبارة عن بيضة أو أى شيء فى متناول اليد. ومن الأمراض التى تعالج بالكي اليرقان ويسمى باللغة المحلية (اليرغان) وهو الالتهاب الكبدى وكان يعالج بالكي فى الوريد أو الزراع أو الأصبع الأصغر هذه هى الثلاث مواضع التى كان يتم فيها الكى وتتمثل أعراض اليرقان فى اصفرار العين واللسان والإجهاد الدائم. ومن الاعتقادات الشائعة أن الأكل من شجر المسكيت خاصة للأطفال يؤدى لإصابتهم باليرقان وهو نبات به شوك وأصفر اللون يشبه الخروم:

#### ه. المعالج بالزار:

أصبح الزار نادراً جداً فى مجتمع الشايقية ولا يمارس إلا سراً ومن تضبطه الشرطة متلبس باقامة طقس الزار أو (الزهر) باللهجة المحلية يعاقب بدفع غرامة مالية تقدر بنحو مليون جنية ويجلد. أما الزار كطقس فيقام للرجال والنساء ويأتى الشيخ القائم بالزار فيشعل البخور ويكون مرتدياً زى خاص بالزار وملابس حمراء ثم يأتى بالمريضة فتلبس سروال وعراقى ويبدأ الزار من الساعة الثانية ظهراً حتى غروب الشمس ويستمر لمدة ٧ أيام ثم يقوموا بذبح الخروف على جهة المغرب ولا تتم التسمية عليه كما هو متبع فى السنه ويعطى دم الذبيحة للمريض فيشربة ومن المعتقد أن المريض يطيب من بعد اقامة الزار<sup>(٢٤)</sup>.

#### و. المعالج بالملح:

تقوم به الخالة زينب وتعدده كدواء لعلاج (الجبضة) أى آلام المعدة بإذابة الملح على الماء وشرابه على مرة واحدة وتؤكد الخالة زينب فعالية العلاج بالملح وخاصة الذى تعدده بنفسها لعلاج المترددين عليها وبسؤال أحد المرضى وهو شاب يبلغ من العمر ٢٣ عام عن سبب إقبالة على العلاج بالملح كانت إجابته بأنه مجرب كعلاج للمعدة فهو يزيل الألم ويسكنه خلال نصف ساعة وهو لا يسبب أى ضرر بإستثناء الحرقة الناتجة عن شراب الملح فى البدء ولكنها سرعان ما تزول.



صورة (٦) المريض أثناء تناولة  
كوب الماء بالملح



صور(٥) الخالة زينب المعالج بالملح اثناء  
تحضير وصفتها العلاجية

### ك. البصيرة:

تعالج البصيرة عدة حالات مرضية كالفصل، الكسر، الفكك والقطيعة، تحليق الطفل الواقع وهي تعالج الطفل الذي وقع خاصة عندما يمتنع عن الرضاعة من ثدى أمه ويكون دائم البكاء وتعالجه المجربرة بوضع أصبع الإبهام على سقف حلق الطفل عند اللوز فتدفع الحلق بإصبعها لأعلى ونظراً لأن الطفل يكون قد مر على وقوعه يوم أو أكثر فعندما تقوم المجربرة بعلاجه على النحو السابق يخرج دم أسود عفن من أنفه وعادة ما يكون الطفل محموراً لدرجة أنه لا يستجيب لخافض الحرارة فعندما يسند يتعرق فتنخفض حرارته وتزول الحمى ومن الأمراض الأخرى التي تعالجها المجربرة

الفكك: أى فك المفاصل من بعضها بدعك المفصل جزء جزء ليعود لوضعه السليم وبعده ثم تلف المفاصل وتربطها. غز اللوح: يصيب الرجال عند حمل أشياء ثقيلة فيحدث تمزق في الضلع فتقوم المجربرة ببطح الرجل على وجهه وتعيد الضلع لوضعه السليم<sup>(٢٥)</sup>.

الكسر: يعالج برص اللحي أو الحطب على اليد بشكل دائرى مع ترك مسافة قبل موضع الكسر وبعده مع وضع قطع القطن أسفل اللحي حتى لا يتألم المريض

ثم لف الموضع بالشاس فتصير اليد صلبة ثم يتم رفع الزراع وتعليقة في الرقبة وبعد التجبير لا بد أن يتورم موضع الكسر ثم يفش الورم ويكون فش الورم دليلاً على نجاح عملية التجبير. بعد مرور خمسة عشر يوماً يعاود المريض المجبرة للكشف على الكسر وتكون المجبرة قد طلبت بدورها صورة ضوئية لترى شكل العظام فإن إنتمت فكت الجبيرة وإن لم تلتئم تقوم بعملية التجبير من جديد وتؤكد المجبرة أنها في كثير من الأحيان (تفترق) أى تفك جبيرة الطبيب فليس كل الأطباء ماهرين في التجبير وهى ترى أن عملها يفوق في جودته وإتقانه بعض الأطباء.



### صورة رقم (٧)

مشهد تمثيلي للمجبرة اثناء  
تجبيرها ليد امراة مكسورة  
ويبدو فى الصورة الحطب  
الذى تجبر به الكسور.

### ح.المعالج بالقرآن:

من الأمراض التي تعالج بالقرآن العلاج من مس الجان فالجان يمكنه أن يتلبس بالإنسان ويصيبه بالأمراض ويكون سلوك الإنسان الدينى والتزامه بالصلاة بمثابة تحصين من شر الجان كالمداومة على الصلاة وخاصة صلاة الفجر وتلاوة القرآن وترديد أذكار الصباح والمساء. وللجان القدرة على التشكل في صورة حيوانات كالحمار والكلب والقط الأسود<sup>(٢٦)</sup>. ويسكن الجان الخراب والخلاء أو البيت الجديد ولهذا يحرص الشوايقة على إطلاق البخور في البيت الجديد، وذبح الذبائح، وقراءة القرآن لقدرته على احراق الجان ومنع تواجدهم بالبيت وللجان القدرة على إصابة الإنسان بأمراض عضوية فقد يسبب الشلل، السرطان، صداع دائم ويعطل حياة الإنسان تماماً ويجعل المريض منعزل عن الناس، ولا يمارس حياته بشكل طبيعى.

ويعد الشيخ إسماعيل ود فقيهه أحد المعالجين بالقرآن والرقية الشرعية من خلال تلاوة القرآن والتعاويذ والأقوال المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال عمل جلسات فردية وجماعية بحسب حاجة كل فرد ويكون هناك فصل بين جلسات النساء والرجال بحيث يكونوا منفصلين وتكون القراءة للقرآن شاملة لكل الأمراض فهو يقرأ ما يخص العين ويخص المس ويخص السحر ويبقى التشخيص من خلال رودود أفعال الأشخاص فهناك من يصرخ أو يتقيأ وهناك من يشعر بألم في يده اليمنى أو اليسرى ومن خلال رد الفعل يتم تشخيص المرض أو الإصابة ويتم التشخيص وفقاً لفكرة المعالج وخلفيته ومن خلال الأعراض وأثناء جلسة القرآن يقرأ الشيخ بصوت جهري تارة وبصوت سري تارة أخرى ويسئل عما شعر به المريض من أعراض أثناء القراءة السرية والجهرية كما يسئل الشيخ عن الأحلام والمنامات فالمعيون دائماً ما تكون له أحلام معينة تجزم بأنه معيون كان يحلم بعقرب أسود اللون أو يرى نفسه في حفرة عميقة كما أنه لا ينام نوم متواصل إنما يكون متقطع النوم ويزعجه صياح الأطفال، ويتراخى في إنجاز أى عمل يطلب منه ويسوف عمله، ويكره التجمع ويفضل العزلة . ويقوم الشيخ بتنويع قرأته فمرة يتكلم عن السحر ومرة عن العين فاذا شعر المريض أن لديه (طمام) بضم الطاء أى رغبة في القىء كان لهذه الحالة تأويل لدى الشيخ ونظراً لتشابه أعراض السحر والعين فالفارق بينهم لا يدركه إلا شيخ مخضرم كما أن الطفل الذي لا يرضع يأخذوه للشيخ فيتلوا عليه القرآن فيشفى من الجلسة الأولى، والطفل الذي يبكي خاصة من بعد المغرب بصورة كبيرة يعالج بالقرآن فيهدأ وينام من الجلسة الأولى كما أن المجنون يأتوا به للشيخ فيتلوا عليه القرآن ويرش عليه ماء وزيت وحبّة البركة متلوا عليهم قرآن فتهداً ثورته.

#### ١. طرق التحصين من شر الجان:

أما عن مناطق تواجد الجان فقد أكد الشيخ إسماعيل المعالج بالقرآن أن بكل بيت عمار للمكان ولذا فلا بد من إتباع السنة عند دخول البيت بحيث يسمى الإنسان عند دخول بيته ويسلم على من في البيت وإن لم يكن به أحد فاذا دخل وسلم قال



أسمك). لتحصين نفسة من شر الجان لأن بعضهم قد يسبب أذى للشيخ المعالج وقد أرانى المعالج بعض الإصابات والندبات في يديه من أثر إعتداء الجان عليه أثناء جلسات العلاج ولكن الشيطان ضعيف الكيد والقرآن يحرقه، كما يحصن الشيخ نفسه يومياً بتلاوة سورة البقرة وجعلها ورد يومية له ، نظراً لنفعها الكثير فقد قال الرسول عنها أن أخذها بركة: أى بركة في النفس والمال والولد، وتركها حسرة : أى يوم القيامة يتحسر الإنسان على تركها في الدنيا لأجرها الكبير. ولا يستطيعها البطلة: أى لا يقدر عليها السحرة. وأثناء العلاج يتجنب الشيخ المعالج مس المريض بيده خوف من وقوع أذى عليه من الجان فيلمسه من خلال عصا فكلما كان المريض بعيداً عن الشيخ كلما كان هذا أفضل، وإذا قام الجان بالإعتداء على المعالج وضربه يعالج الشيخ نفسة بزيت مقرأ عليه قرآن يدهن به موضع الضربة. ويعد الإقبال النسائي على العلاج بالقرآن والرقية الشرعية أكثر منه عند الرجال فقد تصل الجلسة إلى ٢٠٠ فرد ما بين رجال ونساء . وتعد العلاقة بين الساحر والمعالج بالقرآن علاقة صراع وعدائية فقد يكتب الساحر أعمال للشيخ للتفريق بين الشيخ وبين الناس والساحر ليس له صفات معينة تمكن الناس أو المعالجين بالقرآن من التعرف عليه ولكنه يكشف نفسه من خلال ما يطلبه من المرضى فان طلب خروف أو دجاجة أو أطلق البخور وأشعل نار أو استخدم ودع وصدف دل هذا على أنه دجال وليس معالج بالقرآن.

### ٣. مراحل العلاج بالقرآن :

ترجع طول أو قصر مرحلة العلاج إلى مهارة الساحر فهناك ساحر علمه محدود وهناك ساحر صعب المراس يسلط شيطان على الإنسان بحيث لا يستطيع أن يعالجه الشيخ لأنه كلما فك الشيخ العمل جده الساحر باستمرار ومن الحالات التي عجز الشيخ عن علاجها اتاه رجل خاطب فتاه لمدة اربع سنوات وقام أولاد عم أبيها بعكس الزواج عليه لأن أحدهم كان يريد خطبتها وتم الزواج ويوم الزفاف انتاب الفتاه حمى شديدة فذهب بها أهلها للمستشفى وكان التشخيص أنها مصابة بالتيفويد وعالجوها ثم أشتكت من جنبها وتم تشخيص حالتها بأن لديها حصوات

بالمرارة فالجوها واثناء فترة العلاج عزف زوجها عنها وعن كل النساء فكان لا يأتي زوجته فهي طوال الوقت مع أهله وبعيدة عنه فأتى الشيخ واثناء ذهابه للشيخ إتصل به أبناء عمومة زوجته وأخبروه أنهم يراقبوه وأنه لا جدوى من الذهاب للشيخ وقد نصحة الشيخ إسماعيل أن يساومهم على تطلقها في مقابل فك السحر عنه ليحيا حياة طبيعية ولا يقوموا بتجديد السحر له

وتعد أول مرحلة في العلاج هي قراءة سورة البقرة والدخان والصفات وكلما قرأ المريض وتحمل قراءة الشيخ كلما ساعد نفسه على العلاج وفي هذه الإثناء يستخدم الشيخ الزيت والماء المتلوا عليهم القرآن ويمسح بهم جسد المريض كما يلجأ للعلاج بالعسل سنة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قال (عليكم بالشفائين القرآن والعسل) ويطلب من المريض العسل الأصلي بحيث يأتي به من الخلية مباشرة وفي الجلسة الأولى لا يتقبل المريض العلاج فيكون ثقيلاً عليه لأن الجن يقاوم وفي المرحلة الثانية: يعمل نفس الشيء ولكن تقبل المريض للممارسات التي يقوم بها الشيخ المعالج يكون أفضل من ذي قبل وتكون الأعراض أخف عليه من ذي قبل فيقل الصداع والطمام (الرغبة في القيء) عن ذي قبل وفي كل جلسة كلما قلت الأعراض دل ذلك الأقتراب من تحقق الشفاء. وإذا أحس الشيخ أن المريض ليس يقينه في القرآن وأنه سيشفى به نصحة بالذهاب للطبيب أولاً للتأكد من خلوه من الأمراض العضوية فاذ كانت النتيجة إيجابية يطلب منه العودة إليه مرة أخرى. ومن الحالات التي وردت إلى الشيخ . أنتت إليه مريضة بعد أن كانت سافرت للعلاج وبالكشف عليها تبين انها لديها كمية كبيرة من الحصاوى متفرقة في جسدها وكانت تلك الحصاوى نتيجة للعين وكانت هذه المرأة تعلم أنها معيونة وأن سبب تكون هذه الحصاوى هو العين فكانت تجمع بين العلاج الكيمياءى وبين العلاج بالقرآن طلباً للشفاء.

٤. اما عن رؤية الشيخ للعلاج بالقرآن:

فهو يرى أنه لا يوجد إلا العلاج بالقرآن فهو العلاج الأوحد لحماية الإنسان وضمان سلامة النفسية والصحية ومن قبل ذلك الرجوع إلى القرآن والسنة فتمسك

المرء بدينه وبالقران فالالتزام وتعاليم الدين هم الحصن الحصين للإنسان ولو تحرى الإنسان الحلال والحرام والصدق والأمانة ما أصابته الغفلة التي هي مصدر العين والمس والسحر، كما يرى الشيخ إسماعيل أنه على المعالج بالقرآن أن يكون له مهنة أساسية يمتنها والا يقصر نشاطه على العلاج بالقرآن والرقية الشرعية فهو يمتن حرفة الزراعة فهو مزارع يمتلك أحواش ويعتمد على الزراعة كمهنة أساسية ومصدر رزق له ولأولاده (٢٧).



صورة ( ١٢ ) للباحثة مع شيخ إسماعيل ود فقيه

## الخلاصة:

خلصت الدراسة إلى عزوف الغالبية العظمى من أفراد المجتمع عن الطب الرسمي فهم لا يلجأون إليه إلا بعد اعتماد الوصفات المنزلية فاذا فشلت يلجأون لأهل الدراية والعلم وهم المعالجين الشعبيين الذين يحظون بمكانة كبيرة في المجتمع فاذا لم تحل المشكلة الطبية والحالة المرضية يكون اللجوء إلى الطب الرسمي ويعزو هذا الأمر الى أن الطب الشعبي أثبت كفاءته والقائمين عليه يحظون بثقة أفراد المجتمع واحترامه،فضلاً عن قلة تكلفته فالمعالج الشعبي عادة ما يأخذ ما يعطى له دون تحديد قيمة معينة لما بين افراد المجتمع وبعضهم من تكافل اجتماعي ويرجع العزوف عن الطب الرسمي إلى ارتفاع تكلفته في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أفراد المجتمع فلا يتم اللجوء اليه إلا في الحالات المستعصية لأن الدواء الرسمي بالنسبة لأفراد المجتمع مركب كميائي قد يضر بالصحة على العكس من العلاجات الشعبية التي لا ضرر منها وهذا ما أصله النسق الثقافي والتنشئة الثقافية في شخصية الفرد داخل المجتمع الشايقي.

## الهوامش:

1- Role of Traditional Medicine in Primary Health Care:An Overview of Perspectives and Challenges, 1) World Health Report 2006 ، August 2009.. Yokohama Journal of Social Sciences, Vol. 14 No6,2009..

2- <http://www.who.int/whr/2006/ent>

٣. عبد اللطيف عاشور: التداوى بالاعشاب والنباتات ، مرجع سابق، ص٧.

4- Guidelines on Developing Consumer Information on Proper Use of Traditional, Complementary and Alternative Medicin, World Health OrganizatO,l January 2004.

٥. الاخبارية: محاسن محمد وداعة الله

٦. الاخبارية: محاسن محمد وداعة الله

٧. الاخبارية: محاسن محمد وداعة الله

٨. الاخبارى الفنان: محمد النصرى.

٩. الاخبارية : منيرة محمد احمد خلف الله.

١٠. الاخبارية : سهام محمد وداعة الله معالجة للعقم بالحلبة.

١١. الاخبارية : سهام محمد وداعة الله معالجة للعقم بالحلبة.

١٢. الاخبارية : امل تنجاسى فتاه جامعية

١٣. الاخبارية : محاسن محمد وداعة الله

١٤. الاخبارية : حسن حمري

١٥. الاخبارية: محاسن محمد وداعة الله.

١٦. الاخبارى: الفنان محمد النصرى مطرب الولاية الشمالية الأشهر.

١٧. الإخبارية: راوية محمد حمري.

١٨. الإخبارية: زينب عمر محمدين

١٩. الإخبارية: محاسن محمد وداعة الله.

20- Haverkort, B., "Dialogues within and between Different Sciences: Issues and Strategies from Endogenous Perspective,, 2006 ,P354.

21- Margaret Chan The art and science of traditional medicine,,World Health Organizatio, , January 2004 Part 1.

٢٢. الإخبارية : محاسن وداعة الله.

٢٣. المحجمة ام الحسين ادم العقيد

٢٤. الإخبارية : زينب محمد وداعة الله

٢٦. المجبرة محاسن محمد حسب الله محمد

٢٧. الشيخ إسماعيل ود فقيه المعالج بالقران والرقيه الشرعية.